(٢٠) صدق اليقين

من بحر الكامل " متفاعلن "

دَارَ الزَّمَانُ بِبَحْثِهِ اسْـــتِدْلَالًا*وَعَنِ الْيَقِـينِ يُرَاوِدُ الْأَقْـــوَالَ**

يَدْعُو الْهُدَى وَالنُّورُ جَاءَ سَلَامًا*يَهْدِى الْعُصَاةَ لِهَدْيِهِ وَفِضَـــالَا**

وَالصِّدْقُ جَاءَ مُصَدِّقًا تِبْيَـــانًا*إشْرَاقُهُ مَلَأَ الْقُـلُوبَ جَـــلَالَا**

وَيْلِى عَلَى زَمَنِ الْفِضَالِ عِضَالَا*لِمَهَابَةِ الْجُهَّالِ صَارَ نَكِـــالَا**

يَبْكِى زَمَانُ الرِّقِ وَاسْـــتِقْلَالَا*لِعِنَادِ أَهْلِ الْفِسْقِ هَامَ وِصَـــالَا**

وَجَهَالَةٌ تَعْمِى الْفُـــؤَادَ ضَـــلَالَا*بُعْدًا عَنِ الدِّينِ الْحَنِيفِ فِعَـــالَا**

بِدِفَاعِ إثْمٍ مُعْتَـدٍ وَفِصَـــــالَا*وَتَبَرُّجَ الأَتْرَابِ عُدَّ جَمَـــــالَا**

يَشْدُوا السّـــفُورَ مُنَاجِيًا وَصّـــالَا*ظَنًّا بِهِ صِدْقَ التُّقَى أَوْصَـــالَا**

يَدْعُو التَّبَرُّجَ زِينَـــةً وَجَمَـــــالَا*بِمَحَاسِنِ الْأَسْيَادِ لَامَ رِجَـــالَا**

يَا ذَا الْحِجَا زَيْفًا أَطَعْتَ هَـوَاكَ*تَشْدُو الْعَرَا جِيدًا لَهَا وَسَـــمَالَا**

فَدَعِ الْحِجَابَ وَشَأنَهُ الْوَصَّـــالُ*أَمْسَى الْحِجَابُ لَسُتْرَةً وَكَمَـــالَا**

لَيْسَ الْكِسَـاءُ بِدُونِـهِ هِـــنْدَامًا*صَارَ التَّحَـلِّى بِالْكِـرَامِ نَـــوَالَا**

إنْ كُنْتَ تَشْدُو جِيدَهَا إصْـلَاحًا*أَتْرَابُهَا سَـــتَرًا بَـدَت أَزْيَـــالَا**

أَتُرِيدُ عَرْضَ الْغَانِيَاتِ لِبَاسًـــا*حَاجَيْتُهَا وَعَنِ السُّفُورِ جِـــدَالَا**

وَتَمَرُّدُ الْفَتَيَاتِ بَـاءَ نِكَـــــالَا*لِمَدِيحِ حُـبِّ الذَّاتِ كَادَ جِـــهَالَا**

وَسَرِيرَةَ الرَّاوِى هَوَتْ أَمْـثَالَا*تَرْجُو الْأَجِنَّةَ نَسْلَهَا وَعِضَـــالَا**

فَدَعَتْ سَوَادَ الْأَسْعَدِى وَثَنِـــيُا*هِىَ بِالْجُحُودِ تَشَيُّعًا وَهِـــــزَالَا**

تبْغى إمَاءَ الإرْثِ حَقَّ الْجُــورِ***عَدْلُ الْهَوَى سَاوَى الرِّجَالَ كَمَالَا
أمٌ بِسُدْسٍ أوْ بِثُلُـثٍ أخْـــــتٍ***وَلِحَـــقِّهَا قَدْ زَادَهَـا أنْـــوَالَا

وَكَزَوْجَـــةٍ ثُمْـــنٌ . وَرُبْـــعٌ دُونَ***طِفْلٍ فَقَدْ تَرِثُ الْمَقَـامَ جَمَـــالَا
وَبِعَـمَّـــةٍ ثُلُـثَـانِ حَـــقَّ الْإرْثِ *** تَعْصِيبُهَا شَرْعُ التُّقَى إجْـلَالَا
تِلْكَ الْحُـقُوقُ تَنَـالُهَا إكْمَـــالَا***بِشَـرِيعَةِ الرَّحْمَنِ صَـارَ عِمَـالَا
إنْ كَـانَ رِقَّ الْبَيْنِ هَـامَ نِفَـاقَا***إنَّ الْحَـــرَائِرَ بَيْـنَنَا إفْضَـــالَا
إنَّ الْفُسُـوقَ لِأَهْلِـــهِ أَلْـــوَانٌ***وَرِيَاءَ قَـوْمٍ رَابَـــهُ أَزْجَـــالَا
لِعَنِيـدِ حُـبِّ الْغَانِيَاتِ هُـــيَامٌ***وَعِنَادُ شَـيْطَانِ الْهَوَى أشْـكَالَا
فَالنَّحْتُ ذَاكَ طِبَاعُ قَـوْمَ فُسُوقٍ***قِدَمًا تَنَاوَبَ لِلسُّجُودِ رِجَـــالَا
دُونَ الْإِلَهِ مُقَـرَّبِينَ سُـــجُودًا***عِـظَمُ الْفُسُوقِ مُنَاوِءًا وَضَـلَالَا
يَامَنْ تُنَادِى بِالسُّـفُورِ كَمَـــالَا***مَرْضَى الْقُلُوبِ وَبِالْجَمَالِ خَبَالَا
يَامَنْ تُحَاكِى بِالسُّـــفُورِ جَمَالَا*** مَا لِلْكُسَـــا دُونَ الحِجَابِ جَمَـــالَا
يَا مَنْ تُنَافِقُ بِالْعُقُودِ وُصُـــولًا***مَا لِلرُّقَى دُونَ التُّقَى أوْصَـــالَا

****